فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان حفظه الله .
ما هو الذكر الصحيح الوارد بعد الأذان ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الجـواب : السنةُ لمن سمع المؤذنَ يُنادي للصلاة أن يقول مثلَ ما يقول إلا في الحيعلتين فيقول لا حول ولا قوة إلا بالله . فإذا فرغ مـــن متابعته سُنّ له أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقد روى مسلم في صحيحه (٣٤٨) من طريق كعب بن علقمة عن عبد الرحمن بن جُبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليَّ فإنه من صلى عليّ صلاة صلى اللهُ عليه بها عشراً ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منـــزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هـــو . فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة)) .

وقد روى البخاري في صحيحه صفة الدعاء بعد النداء قال حدثنا على بن عياش حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آتِ محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الـــذي وعدتـــه ، حلت له شفاعتي يوم القيامة)) .

ورواه على بن المديني وأحمد في مسنده (٣ / ٣٥٤) ومحمد بن سهل البغدادي وإبراهيم بـــن يعقـــوب وجماعة عن علي بن عياش بنحو رواية البخاري ورواه محمد بن عوف عن علي بن عياش وزاد في آخره (إنك لا تخلف الميعاد) خرجه البيهقي في السنن (١ / ٤١٠] . وهذه الزيادة شاذة .

فقد اتفق الحفاظ علي بن المديني وأحمد والبخاري وجماعة على روايته عن علي بن عياش دون هذه الزيادة .

وتفرد محمد بن عوف عن علي غير مقبول .

وأين تقع روايته من رواية هؤلاء الحفاظ .

وتصحيح بعض المتأخرين للحديث بزيادته مرفوض ودعوى أنها زيادة من ثقة وزيادة الثقة مقبولة لـــيس بصحيح فأئمة الحديث المعنيون بعلل الأخبار المتخصصون بذلك لا يقبلون زيادة الثقة مطلقاً ولا يحكمون علـــى هذه المسألة بحكم كلي يعم كل الأحاديث بل يحكمون بالقرائن ويحكمون على كل زيادة بما تستحق .

وحين يتفق علي بن المديني وأحمد بن حنبل والبخاري وغيرهم على رواية الحديث عن علي بن عياش بدون الزيادة لا ريب أنهم يقدّمون على محمد بن عوف وأمثاله والله أعلم

كتبه
سليمان بن ناصر العلوان
٩ / ٤ / ١٤٢١ هـ